

بخش دوم

متون کوتاه برای تمرین در کلاس

از این متون می‌توانید در فوق برنامه بهره ببرید.

الْقُبْرَةُ وَابْنُهَا (أحمد شوقي)

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّيَاضِ قُبْرَهُ	تُطَيِّرُ ابْنَهَا بِأَعْلَى الشَّجَرِهِ
وَ هِيَ تَقُولُ يَا جَمَالَ الْعُشِّ	لَا تَعْتَمِدِ عَلَى الْجَنَاحِ الْهَشِّ
وَ قِفْ عَلَى عَوْدٍ بِجَنْبِ عَوْدٍ	وَافْعَلْ كَمَا أَفْعَلُ فِي الصُّعُودِ
فَانْتَقَلْتُ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ	وَ جَعَلْتُ لِكُلِّ نَقْلَةٍ زَمَنَ
كِي يَسْتَرِيحَ الْفَرْخُ فِي الْأَثْنَاءِ	فَلَا يَمَلُّ ثِقَلُ الْهَوَاءِ
لِكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ الْإِشَارَةَ	لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرُ الشُّطَارَةَ
وَ طَارَ فِي الْفُضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَا	فَخَانَهُ جَنَاحُهُ فَوَقَعَا
فَانْكَسَرَتْ فِي الْحَالِ رُكْبَتَاهُ	وَ لَمْ يَنْلِ مِنَ الْعُلَا مُنَاهُ
وَ لَوْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمْنَى	وَ عَاشَ طَوْلَ عُمُرِهِ مُهْنَا
لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتُهُ	وَ غَايَةُ الْمُسْتَعَجِلِينَ قَوْنُهُ

الطائر والفرود

سَكَنَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُرُودِ فِي جَبَلٍ. فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ذَاتِ رِيَّاحٍ وَأَمْطَارٍ، طَلَبُوا نَارًا، فَمَا وَجَدُوهَا، فَشَاهَدُوا فَرَاشَةً كَانَتْهَا شَرَارَةٌ نَارٌ، فَحَسَبُوهَا نَارًا، فَمَسَكُوهَا وَجَمَعُوا حَطَبًا كَثِيرًا وَوَضَعُوهُ عَلَيْهَا، وَبَدَؤُوا يَنْفُخُونَ فِي الْحَطَبِ حَتَّى تَشْتَعِلَ النَّارُ لِلنَّجَاةِ مِنَ الْبَرْدِ. وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ طَائِرٌ عَلَى شَجَرَةٍ، يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ رَأَى عَمَلَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ: لَا تَتَّعِبُوا أَنْفُسَكُمْ؛ إِنَّهَا فَرَاشَةٌ لَا نَارَ. لَمَّا قَالَ ذَلِكَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فَمَا سَمِعُوا كَلَامَهُ، عَزَمَ عَلَى الْقُرْبِ مِنْهُمْ لِتَهْيِيهِمْ عَنْ فِعْلِهِمْ، فَمَرَّ بِالطَّائِرِ رَجُلٌ فَعَرَفَ نِيَّتَهُ. فَقَالَ لَهُ: لَا تَنْصَحْ مَنْ لَا يَهْتَمُّ؛ فَلَا تُتْعَبُ نَفْسُكَ. الطَّائِرُ مَا سَمِعَ كَلَامَ الرَّجُلِ، وَدَهَبَ إِلَى الْفِرْدَةِ، لِيَقُولَ: مَا هَذَا الْعَمَلُ، إِنَّهَا فَرَاشَةٌ لَيْسَتْ نَارًا؟ فَأَخَذَهُ قِرْدٌ مِنْهُمْ قَوِيٌّ فَضَرَبَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَمَاتَ الطَّائِرُ.

أَحَبُّ النَّاسِ لِي أُمِّي وَ مَنْ بِالرَّوْحِ تَفْدِينِي
فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَامْتُ عَلَى مَهْدِي تُغَطِّينِي
بِصَوْتِ هَادِيٍّ عَذْبٍ وَ إِنْشَادٍ تُغَنِّيَنِي
تَخَافُ عَلَيَّ مِنْ بَرْدٍ وَ مِنْ حَرٍّ فَتَحْمِينِي
وَمِنْ أَلَمٍ وَ مِنْ مَرَضٍ تُنَادِيهَا فَتَأْتِينِي
بِرُوحِي سَوْفَ أَفْدِيهَا كَمَا بِالرَّوْحِ تَفْدِينِي
وَأَسْعَى فِي هَنَاءِهَا كَمَا تَسْعَى وَ تُرْضِينِي

حُسْنُ الظَّنِّ

كَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ يَمْشُونَ فِي طَرِيقٍ، فَشَاهَدُوا رَجُلًا يَحْفِرُ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ.
فَقَالَ الْأَوَّلُ لِصَاحِبِهِ: أَنْظُرْ، أَرَى رَجُلًا يَحْفِرُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، لَا بُدَّ أَنَّهُ قَتَلَ أَحَدًا وَيُرِيدُ دَفْنَهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ.
فَقَالَ لَهُ الثَّانِي: لَا؛ هُوَ لَيْسَ بِقَاتِلٍ؛ لَكِنَّهُ شَخْصٌ لَا يَأْتِمُنُ النَّاسَ عَلَى شَيْءٍ فَيَخْبِي مَالَهُ هُنَا.
فَنَظَرَ الثَّالِثُ لَهُمْ وَقَالَ: لَا هَذَا وَلَا ذَاكَ؛ إِنَّهُ يَحْفِرُ بِئْرًا لِلْمَاءِ هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ.

العبرة:

كُلُّ شَخْصٍ يَفْتَرِضُ بِالنَّاسِ مَا فِيهِ، فَالصَّالِحُ يَرَى النَّاسَ صَالِحِينَ وَالطَّالِحُ يَرَاهُمْ عَكْسَ هَذَا.
فَكَمَا قَالَ الْمُثَلُّ «كُلُّ إِنَاءٍ يَتَرْشِّحُ بِمَا فِيهِ».
لِذَا أَحْسِنِ الظَّنَّ بِالنَّاسِ كَمَا تَتَمَتَّى أَنْ يُحْسِنَ النَّاسُ الظَّنَّ بِكَ.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يَجِبُ
أَخَذُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ الْحُجُرَاتُ: ١٢
إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنَ الْعِبَادَةِ. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (شهاب الأخبار، ص ٣٥٧)
أَفْضَلُ الْوَرَعِ حُسْنُ الظَّنِّ. أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فهرست غرر، ص ٢٢٦)
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْكَذِبِ. الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بحار، ج ٧٥، ص ٢٥٢)
حُسْنُ الظَّنِّ أَصْلُهُ مِنْ حُسْنِ إِيْمَانِ الْمَرْءِ وَسَلَامَةِ صَدْرِهِ. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (بحار، ج ٧٥، ص ١٩٦)

كَذَّبَ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً وَقَالَ لَكَ قَوْلًا فَصَدِّقْهُ وَكَذِّبْهُمْ. الْإِمَامُ
مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (سفينه، ج ٢، ص ١١١)
إِعْلَمْ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ. الْإِمَامُ الرُّضَا (مواعظ صدوق، ص ١٠٩)

الشَّجَاعَةُ فِي الْحَقِّ

كَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ عُمَارَةَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُخْلِصَاتِ فِي وِلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ قَدْ حَضَرَتْ صِفِينَ وَ هَيَّجَتْ
الْأَبْطَالُ عَلَى قِتَالِ مُعَاوِيَةَ. وَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) ذَهَبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ تَشْكُو مِنَ الْجَوْرِ الَّذِي جَرَى
عَلَيْهَا. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَأَنْتِ الْقَائِلَةُ يَوْمَ صِفِينَ؟

وَأَنْصُرُ عَلِيًّا وَ الْحَسِينَ وَ رَهْمَتُهُ وَاقْصِدْ لِيَهْدِي وَإِنِّي بِهَوَانِ
إِنَّ الْإِمَامَ أَخَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ الْهُدَى وَمَنَارَةُ الْإِيمَانِ

قَالَتْ: نَعَمْ، لَسْتُ مِمَّنْ رَغِبَ عَنِ الْحَقِّ أَوْ اعْتَذَرَ بِالْكَذِبِ.

قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَتْ: حُبِّي وَعَلِيٍّ وَاتِّبَاعُ الْحَقِّ.

قَالَ: قُولِي حَاجَتِكَ.

قَالَتْ: عَامِلُكَ «بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةٍ» قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ؛ فَقَتَلَ رِجَالَنَا وَأَخَذَ أَمْوَالَنَا وَ يَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نَسُبَّ عَلِيًّا.
فَأَنْتِ إِذَا تَعَزَّلْتِ، فَنَشْكُرُكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَنَعْرِفُكَ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَ تَهْدِدِينِي بِقَوْمِكَ؟!

فَأَطْرَقَتْ تَبْكِي ثُمَّ أَنْشَدَتْ:

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى رُوحِ تَضَمَّنَهُ قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ الْعَدْلُ مَدْفُونًا

قَدْ حَالَفَ الْحَقُّ لَا يَبْغِي بِهِ عَدْلًا قَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

قَالَ: وَمَنْ تَقْصِدِينَ؟!

قَالَتْ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

قَالَ: وَمَا عَمِلَ حَتَّى صَارَ عِنْدَكَ كَذَلِكَ؟!

قَالَتْ: ذَهَبْتُ يَوْمًا لِأَشْكُو إِلَيْهِ أَحَدَ عُمَّالِهِ. فَوَجَدْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي. وَ بَعْدَ مَا انْتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ، قَالَ بِرَأْفَةٍ
وَتَعَطُّفٍ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَأَخْبَرْتُهُ عَنْ شِكَايَتِي. فَتَأَلَّمَ بِشِدَّةٍ وَبَكَى، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ،

إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِمْ أَنِّي لَمْ أَمْهُمْ بِظُلْمٍ خَلَقَكَ وَلَا بِتَرَكٍ حَقَّكَ.
 ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جَبِيهِ قِطْعَةً مِنْ جِرَابٍ، فَكَتَبَ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... إِذَا أَنْتَا كِتَابِي هَذَا، فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدِكَ، حَتَّى يَأْتِيَ
 مَنْ يَقْبِضُهُ مِنْكَ. وَالسَّلَامُ.
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَكْتُبُوا بِالْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ لَهَا.
 قَالَتْ: أَلِي خَاصَّةٌ أَمْ لِقَوْمِي عَامَّةٌ؟
 قَالَ: وَمَا أَنْتَ وَغَيْرُكَ؟
 قَالَ: لَا أُرِيدُ شَيْئاً لِنَفْسِي ... إِنْ كَانَ عَدْلًا شَامِلًا فَأَقْبَلُ وَإِلَّا فَلَا.
 قَالَ: وَيَلِّ لَنَا! لَقَدْ دَوَّقَكُمْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْجُرَّةَ. أَكْتُبُوا لَهَا وَلِقَوْمِهَا.

رَحْمَةُ بِالطَّبِيعَةِ

لَكُمْ رَأَيْتُ بَعِينَيَّ صِغَارًا وَكِبَارًا! يَمُرُّونَ بِشُجَيْرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَيَقْصِفُونَهَا
 وَيَطْرَحُونَهَا أَرْضًا، وَيَمْضُونَ فِي سَبِيلِهِمْ غَيْرَ مُبَالِينَ بِتَضَارَّتِهَا وَجَمَالِهَا، وَلَا بِأَنَّهَا لَوْ هُمْ أَبْقَوْا عَلَى
 حَيَاتِهَا سَتُصْبِحُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مُتَعَةً لِأَبْصَارِهِمْ وَأَبْصَارِ غَيْرِهِمْ، وَ مِثْلُهَا يَتَطَلَّلُهَا الْمُتَعَبُونَ مِنْ
 عَابِرِي السَّبِيلِ.
 وَ لَكُمْ شَاهَدْتُ رَجَالًا مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْمَكَانَةِ يَتَرَصَّدُونَ عُصْفُورًا يُغَرَّدُ عَلَى فَتْنٍ! كَمَا يَتَرَصَّدُ الْقِطُّ
 الْفَأْرَ، فَلَا يَتَوَرَّعُونَ عَنْ إِرْدَائِهِ بِخَرْدَقَةٍ مِنْ بُنْدَقِيَّةٍ. وَقَدْ يُجْرَحُ ذَلِكَ الْعُصْفُورُ وَلَا يُقْتَلُ، فَيُحَاوَلُ النِّجَاةَ،
 وَلَكِنَّ الصَّيَادَ يَرْكُضُ فِي إِثْرِهِ وَيَتَعَقَّبُهُ، حَتَّى إِذَا ظَفَرَ بِهِ اشْتَلَّ سَكِينُهُ وَدَبَّحَهُ، وَقَدْ شَاعَ فِي وَجْهِهِ الْبُشْرُ
 وَالْإِعْزَازُ بِالنَّصْرِ وَالْقُوَّةِ! وَقَدْ يَكُونُ الْعُصْفُورُ أَبًا أَوْ أُمًّا لِإِفْرَاحٍ مَا تَزَالُ فِي الْعُشِّ رُغْبُ الْحَوَاصِلِ، فَلَا يَنْغُصُ
 ذَلِكَ وَلَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنَ لَذَّةِ الصَّيَادِ وَجُنُونِهِ!
 وَ لَكُمْ سَمِعْتُ عَنْ تَلْمِيزٍ غَيْرِ مُبَالٍ، يُمَزِّقُ الْكِتَابَ الْمُعَدَّ لِتَنْوِيرِهِ وَ تَهْذِيبِهِ وَإِسْعَادِهِ! وَلَا يَخْفَلُ بِتَنْظِيمِ
 آدَوَاتِ مُحَقِّطَتِهِ، وَتَرْتِيبِ حُجْرَةِ دَرَسِهِ أَوْ نَوْمِهِ!
 كِتَابٌ عَجِيبٌ هِيَ الطَّبِيعَةُ، وَلَكِنَّ لِلَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْقِرَاءَةَ فِيهِ، وَيَفْهَمُونَ مَا يَقْرَءُونَ؛ وَمَدْرَسَةٌ شَامِلَةٌ هِيَ
 الطَّبِيعَةُ، وَلَكِنَّ لِلَّذِينَ شَوْقُهُمْ إِلَى الدَّرْسِ وَالْمَعْرِفَةِ يَفُوقُ بِكَثِيرٍ شَوْقَهُمْ إِلَى الْعَبَثِ وَالِاسْتِهْتَارِ بِالصَّالِحِ
 الْعَامِّ. وَمُعَلِّمٌ فَوْقَ الْمُعَلِّمِينَ هِيَ الطَّبِيعَةُ، وَلَكِنَّ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ بِأَكْثَرٍ مِنْ آذَانِهِمْ، وَيُبْصِرُونَ بِأَكْثَرٍ مِنْ
 عْيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُونَ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْوْفِهِمْ، هَؤُلَاءِ هَنِيئًا لَهُمْ مَا يَشْتَاقُونَ وَيَقْرَءُونَ، وَمَا يُبْصِرُونَ وَيَسْمَعُونَ،

وَمَا يَشْمُونَ وَيَتَذَوَّقُونَ.

ميخائيل نُعَيْمَةُ - النُّورُ وَالْدِّيَجُورُ، الْصَّفْحَةُ الْخَامِسَةُ وَالتَّسْعُونَ ٩٥ (بِتَصْرِيفٍ)

أَ تَعْرِفُ كَاتِبَ النَّصِّ؟

وُلِدَ ميخائيل نُعَيْمَةُ الْاُدَيْبُ الْلُبْنَانِيَّ عَامَ اَلْفٍ وَثَمَانِيَّةٍ وَتِسْعَةٍ وَثَمَانِينَ ١٨٨٩، بِلُبْنَانَ، ثُمَّ اِنْتَقَلَ إِلَى رُوسِيَا، ثُمَّ إِلَى الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْاَمْرِيكِيَّةِ، حَيْثُ دَرَسَ الْحُقُوقَ وَ الْاَدَابَ. وَأَنْشَأَ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ بِنِيُورُوكِ «الرَّابِطَةَ الْقَلَمِيَّةَ». وَتُوُفِّيَ عَامَ اَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَثَمَانِيَّةٍ وَثَمَانِينَ ١٩٨٨. لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ عِدَّةٌ، مِنْهَا: «النُّورُ وَالْدِّيَجُورُ» وَ «الْآبَاءُ وَ الْبَنُونَ».

الْوَلَدُ الْغَبِيُّ

دَخَلَ وَلَدٌ صَغِيرٌ لِمَحَلِّ الْحِلَاقَةِ فَهَمَسَ لِلْحَلَّاقِ لِلزُّبُونِ: هَذَا أَغْبَى وَلَدٍ فِي الْعَالَمِ ... سَأُنْبِئُكَ لَكَ ذَلِكَ. وَصَعَ الْحَلَّاقُ مِئَةً تَومَانٍ بِيَدِهِ وَ اَلْفَ تَومَانٍ بِاَلْيَدِ الْاُخْرَى، وَ اسْتَدْعَى الْوَلَدَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمُبْلَغِينَ فَأَخَذَ الْوَلَدُ الْمِئَةَ تَومَانٍ وَمَشَى.

قَالَ الْحَلَّاقُ: اَلَمْ أَقُلْ لَكَ! هَذَا الْوَلَدُ لَا يَتَعَلَّمُ أَبَدًا... وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَكْرِزُ نَفْسَ الْأَمْرِ. وَ عِنْدَمَا خَرَجَ الزُّبُونُ مِنَ الْمَحَلِّ وَاجَهَ الْوَلَدَ خَارِجًا مِنَ الْمَحَلِّ، قَدَفَعَتْهُ الْحَيْرَةُ أَنْ يَسْأَلَهُ: لِمَاذَا تَأْخُذُ الْمِئَةَ تَومَانِ كُلِّ مَرَّةٍ وَلَا تَأْخُذُ اَلْأَلْفَ تَومَانٍ؟!

فَقَالَ الْوَلَدُ: «لَأَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَخَذْتُ فِيهِ اَلْفَ تَومَانٍ تَنْتَهِي اللَّعْبَةُ!»
أَحْيَانًا تَعْتَقِدُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَقْلُ ذُكَاءٍ كِي يَسْتَحِقُّوا تَقْدِيرَكَ لِحَقِيقَةِ مَا يَفْعَلُونَ، وَالْوَاقِعُ أَنَّكَ تَسْتَصْغِرُهُمْ عَلَى جَهْلٍ مِنْكَ. فَلَا تَحْتَقِرْ إِنْسَانًا وَلَا تَسْتَصْغِرْ شَخْصًا.

ذُكَاءُ مُوَاطِنٍ بَلْجِيكِيٍّ

يُقَالُ: مُوَاطِنٌ بَلْجِيكِيٌّ كَانَ يَعْبرُ طَوَلَ عِشْرِينَ عَامًا اَلْحُدُودَ اَلْأَلْمَانِيَّةَ يَوْمِيًّا عَلَى دَرَاجَتِهِ اَلْهُوَائِيَّةِ حَامِلًا عَلَى ظَهْرِهِ حَقِيْبَةً مَمْلُوءَةً بِاَلثَّرَابِ، وَكَانَ رَجَالُ اَلْحُدُودِ اَلْأَلْمَانِ عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ يَهْرُبُ شَيْئًا مَا؛ وَلَكِنَّهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ لَا يَجِدُونَ مَعَهُ غَيْرَ اَلثَّرَابِ.

السُّرُّ الْحَقِيقِيُّ لَمْ يُكْشَفْ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ السَّيِّدِ «دِيَسْتَان» حِينَ وُجِدَتْ فِي ذِكْرِيَاتِهِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ: حَتَّى زَوَّجْتِي لَا تَعَلِّمُ إِنَّنِي بَنَيْتُ ثَرَوِي عَلَى تَهْرِيْبِ الدَّرَاجَاتِ إِلَى اَلْمَانِيَا.

أَمَّا غَضْرُ الذُّكَاءِ هُنَا فَهُوَ ذُرُّ الرَّمَادِ فِي الْعُيُونِ وَتَحْوِيلِ أَنْظَارِ النَّاسِ عَنْ هَدَفِكَ الْحَقِيقِيِّ.

ذکاء صحابی

أَيْضاً، جَاءَ عَنْ حذيفة بن اليمان إِنَّهُ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ. فَقَالَ لِي: إِذْهَبْ إِلَى مُعَسَّكَرِ قَرِيشٍ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَفْعَلُونَ، فَذَهَبْتُ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ - وَالرَّيْحُ مِنْ شِدَّتِهَا لَا تَجْعَلُ أَحَدًا يَعْرِفُ أَحَدًا. فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: يَا جَمَاعَةَ قَرِيشٍ، لَيْتَنُظُرَ كُلُّ امْرِئٍ مَنْ يُجَالِسُ؛ (خَوْفًا مِنَ الدُّخْلَانِ وَالْجَوَاسِيسِ) فَقَالَ حذيفة: فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي بِجَانِبِي وَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَجُلٌ؟ فَقَالَ خَائِفًا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ. وَعَنْصُرُ الذِّكَاةِ هُنَا. (أَخِذْ زِمَامَ الْمُبَادَرَةِ وَالتَّصَرُّفِ بِثِقَةٍ تَبْعِدُ الشُّكَّ).

الحب

جاءت امرأة في إحدى القرى لأحد العلماء وهي تظنه ساجراً وطلبت منه أن يعمل لها عملاً سحرياً بحيث يُحبها زوجها حباً لا يرى معه إحدى من نساء العالم؛ ولأنه عالم قال لها: إِنَّكَ تَطْلُبِينَ شَيْئاً لَيْسَ بِسَهْلٍ؛ لَقَدْ طَلَبْتُ شَيْئاً عَظِيماً؛ فَهَلْ أَنْتِ مُسْتَعِدَّةٌ لِتَحْمِلِ التَّكَالِيفَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ لها: إِنَّ الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا إِذَا أَحْضَرْتَ شَعْرَةَ مِنْ رَقَبَةِ الْأَسَدِ. قَالَتْ مُتَعَجِّبَةً: الْأَسَدُ؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: كَيْفَ أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَالْأَسَدُ حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ وَلَا أَضْمَنُ أَنْ يَقْتُلَنِي أَلَيْسَ هُنَاكَ طَرِيقَةٌ أَسْهَلُ وَأَكْثَرُ أَمْنًا؟ فَقَالَ لها: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ لَكَ مَا تُرِيدِينَ مِنْ مَحَبَّةِ الزَّوْجِ إِلَّا بِهَذَا وَإِذَا فَكَّرْتَ سَتَجِدِينَ الطَّرِيقَةَ الْمُنَاسِبَةَ لِتَحْقِيقِ الْهَدَفِ.

ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ تُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَةِ الْحُصُولِ عَلَى الشَّعْرَةِ الْمَطْلُوبَةِ؛ فَاسْتَشَارَتْ مَنْ تَثِقُ بِحِكْمَتِهِ. فَقِيلَ لَهَا أَنَّ الْأَسَدَ لَا يَفْتَرِسُ إِلَّا إِذَا جَاعَ وَعَلَيْهَا أَنْ تُشْبِعَهُ حَتَّى تَأْمَنَ شَرَّهُ. أَخَذَتْ بِالنَّصِيحَةِ وَذَهَبَتْ إِلَى الْغَابَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُمْ وَبَدَأَتْ تَرْمِي لِلْأَسَدِ قِطْعَ اللَّحْمِ وَتَبْتَعِدُ وَاسْتَمَرَّتْ فِي إلقاءِ اللَّحْمِ إِلَى أَنْ أَلْقَتْ الْأَسَدَ وَأَلْفَهَا مَعَ الزَّمَنِ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَتْ تَقْتَرِبُ مِنْهُ قَلِيلًا إِلَى أَنْ جَاءَ الْيَوْمُ الَّذِي مَدَّدَ الْأَسَدُ بجانِبِهَا وَهُوَ لَا يَشُكُّ فِي مَحَبَّتِهَا لَهُ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَأَخَذَتْ تَمَسِّحُ بِهَا عَلَى شَعْرِهِ وَرَقَبَتِهِ بِكُلِّ حَنَانٍ وَبَيْنَمَا الْأَسَدُ فِي هَذَا الْاسْتِمْتَاعِ وَالِاسْتِرْخَاءِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَأْخُذَ الْمَرْأَةُ الشَّعْرَةَ بِكُلِّ هُدُوءٍ وَمَا إِنَّ حَصَلَتْ عَلَى شَعْرَةٍ حَتَّى أَسْرَعَتْ لِلْعَالِمِ الَّذِي تَظُنُّهُ سَاحِرًا لِتُعْطِيهِ إِيَّاهَا وَالْفَرَحَةَ تَمَلُّ نَفْسُهَا بِأَنَّهَا سَيَحْصُلُ عَلَى قَلْبِ زَوْجِهَا إِلَى الْأَبَدِ. فَلَمَّا رَأَى الْعَالِمُ الشَّعْرَةَ سَأَلَهَا: مَاذَا فَعَلْتَ حَتَّى اسْتَطَعْتَ أَنْ تَحْصُلِي عَلَى هَذِهِ الشَّعْرَةِ؟ فَسَرَحَتْ لَهُ خُطَّةَ تَرْوِضِ الْأَسَدِ، وَالنَّجَاحِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَدْخَلِ لِقَلْبِ الْأَسَدِ أَوَّلًا وَهُوَ الْبَطْنُ ثُمَّ الْاسْتِمْرَارُ وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَحِينَ وَفَتْ قُطْفِ الثَّمَرَةِ. حِينَئِذٍ قَالَ لَهَا الْعَالِمُ: أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، زَوْجُكَ لَيْسَ أَكْثَرَ شَرَّاسَةً مِنَ الْأَسَدِ؛ إِفْعَلِي مَعَ زَوْجِكَ مِثْلَ مَا فَعَلْتَ مَعَ الْأَسَدِ تَمْلِكِيهِ تَعْرِفِي عَلَى الْمَدْخَلِ لِقَلْبِهِ وَأَشْبِعِي جَوْعَتَهُ تَأْسِرِيهِ وَصَعِي الْخُطَّةَ لِذَلِكَ وَاصْبِرِي.

السَّمَكَاتُ الثَّلَاثُ

قَالَ دِمْنَةُ: زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ سَمَكَاتٍ عِظَامٍ، وَكَانَ ذَلِكَ الْغَدِيرُ بِفَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَقْرُبُهَا أَحَدٌ. فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ اجْتِازٍ مِنْ هُنَاكَ صَيَادِنِ قَابَصَرَا الْغَدِيرَ فَتَوَاعَدَا أَنْ يَرْجِعَا بِشَبَكْتَيْهِمَا فَيَصِيدَا تِلْكَ السَّمَكَاتِ الثَّلَاثَ الَّتِي فِيهِ. فَسَمِعَتِ السَّمَكَاتُ قَوْلَهُمَا. وَإِنَّ سَمَكَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ أَعْقَلَهُنَّ ارْتَابَتْ وَتَخَوَّفَتْ وَحَاوَلَتْ الْأَخْذَ بِالْحَزَمِ فَخَرَجَتْ مِنْ مَدْحَلِ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْغَدِيرِ إِلَى النَّهْرِ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِهِ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ دُونَهَا فِي الْعَقْلِ فَإِنَّهَا تَأَخَّرَتْ فِي مَعَالِجَةِ الْحَزَمِ حَتَّى جَاءَ الصَيَادِنِ فَقَالَتْ: قَدْ قَرِطْتُ وَهَذِهِ عَاقِبَةُ التَّفْرِيطِ. فَرَأَتْهُمَا وَعَرَفَتْ مَا يُرِيدَانِ فَوَجَدَتْهُمَا قَدْ سَدَا ذَلِكَ الْمَخْرَجَ فَقَالَتْ: قَدْ قَرِطْتُ فَكَيْفَ الْحِيلَةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لِلْخَلَاصِ، وَقَلَّمَا تَنْجَحُ حِيلَةُ الْعَجَلَةِ وَالْإِرْهَاقِ؛ وَلَكِنْ لَا نَقْنُطُ. ثُمَّ إِنَّهَا، لِلْحِيلَةِ، تَمَاوَتْتْ؛ فَطَقَّتْ عَلَى الْمَاءِ مُنْقَلِبَةً عَلَى ظَهْرِهَا؛ فَأَخَذَهَا الصَيَادِنِ يَحْسِبَانِ أَنَّهَا مَيْتَةٌ؛ فَوَضَعَاهَا عَلَى شَفِيرِ النَّهْرِ الَّذِي يَصُبُّ فِي الْغَدِيرِ؛ فَوَثَبَتْ فِي النَّهْرِ؛ فَتَجَبَّتْ مِنَ الصَيَادِينِ. وَ أَمَّا الْعَاجِزَةُ فَلَمْ تَزَلْ فِي إِقْبَالٍ وَ إِدْبَارٍ حَتَّى صِيدَتْ.

الْمَسْئُولِيَّةُ

عَادَتْ زَيْنَبُ إِلَى صَالَةِ الْأَفْرَاجِ بَعْدَ ذَهَابِ الْجَمِيعِ، لِكَيْ تَبْتَخَنَ عَنْ مِفْتَاحِ بَيْتِهَا الَّذِي نَسِيَتْهُ عِنْدَ مُغَادَرَتِهَا، فَوَجَدَتْهُ وَحَمِدَتِ اللَّهَ. وَ فِي أَثْنَاءِ مَشْيِهَا فِي الصَّالَةِ الْخَالِيَةِ وَجَدَتْ قِلَادَةً مَاسِيَّةً قَدْ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَحَمَلَتْهَا وَ أَسْرَعَتْ إِلَى سَيَّارَةِ أُسْرَتِهَا وَ جَلَسَتْ تُفَكِّرُ طَوِيلًا وَ تُحَاسِبُ نَفْسَهَا، ثُمَّ قَرَّرَتْ تَسْلِيمَهَا إِلَى إِدَارَةِ الصَّالَةِ.

إِصْطَدَمَ حَامِدٌ بِسَيَّارَةٍ كَانَتْ فِي أَحَدِ مَوَاقِفِ السَّيَّارَاتِ وَ سَبَبَ لَهَا أَضْرَارًا جَسِيمَةً، وَ عِنْدَمَا لَاحَظَ خُلُوءَ الْمَكَانِ مِنَ النَّاسِ هَرَبَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ صَاحِبُ السَّيَّارَةِ، وَ بَعْدَ مُحَاسَبَتِهِ نَفْسَهُ وَ تَفْكِيرِهِ فِي الْعَوَاقِبِ، قَرَّرَ أَنْ يَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّةَ مَا قَامَ بِهِ، وَ قَرَّرَ الذَّهَابَ إِلَى مَرْكَزِ الشَّرْطَةِ.

طَلَبَ هِشَامٌ مِنْ صَدِيقِهِ جَعْفَرَ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ فِي الْغَدِ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، لِيَشْهَدَ أَنَّ الْأَرْضَ الْمُجَاوِرَةَ لِبَيْتِهِ مُلْكُ هِشَامٍ وَ قَدْ أَضَاعَ أَوْرَاقَهَا، وَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ جَلَسَ جَعْفَرُ يُفَكِّرُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي قَرَأَهَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ الصَّافَات: ٢٤

وَ تَحَيَّلَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ شَهَادَةَ الزُّورِ الَّتِي طَلَبَهَا مِنْهُ صَدِيقُهُ هِشَامٌ، فَتَدِمَ وَ انْصَلَّ بِهَشَامٍ وَ أَخْبَرَهُ عَنْ نَدَمِهِ.

هُنَاكَ شُعُورٌ مُشْتَرِكٌ دَفَعَ زَيْنَبَ وَ حَامِدًا وَ جَعْفَرَ أَنْ يُصَحِّحُوا أَخْطَاءَهُمْ؛ مَا هُوَ؟

أَرَادَ أَبُودَرٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَهُ مَسْئُولِيَّةً وَ يَجْعَلَهُ وَالِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَادَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ لِقَبُولِ مَسْئُولِيَّةِ الْقِيَادَةِ، وَ هَذِهِ أَمَانَةٌ، وَ قَبُولُ الْمَسْئُولِيَّةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ خِزْيٌ وَ نَدَامَةٌ.
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ النساء: ۵۸

الْأَشْعَارُ الْمُخْتَارَةُ

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي	وَ مَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّيَالِي
يَغْوُضُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّالِي	وَ يَحْظَى بِالسِّيَادَةِ وَ النَّوَالِ
وَ مَنْ طَلَبَ الْعُلَى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ	أَضَاعَ الْعُمَرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ	أَ تَطْلُبُ الرُّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَ اسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا	فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدَ قُلُوبَهُمْ	فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
أَبُوالْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ، شَاعِرٌ سِيِسْتَانِيٌّ	سَاعَيْشُ رَغَمِ الدَّاءِ وَ الْأَعْدَاءِ
كَالْتَسْرِ فَوْقَ الْقِمَّةِ الشَّمَاءِ	النُّورُ فِي قَلْبِي وَ بَيْنَ جَوَانِحِي
فَعَلَامَ أَحْسَى السَّيْرَ فِي الظُّلُمَاءِ	إِنِّي أَنَا النَّايُّ الَّذِي لَا تَنْتَهِي
أَنْغَامُهُ مَادَامَ فِي الْأَحْيَاءِ	أَبُوالْقَاسِمِ الشَّابِّيُّ، شَاعِرٌ تُونِسِيٌّ

قِصَّةُ ذَكَاءِ قَاضٍ

جَمَعَ رَجُلٌ كُلَّ أَمْوَالِهِ، وَوَضَعَهَا فِي كَيْسٍ، ثُمَّ أَغْلَقَهُ بِأَحْكَامٍ، وَتَرَكَهُ عِنْدَ صَدِيقٍ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ سَفَرِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ بِهِ أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبِيٍّ. وَمَرَّتْ سَنَوَاتٌ، فَوَسَّسَ الشَّيْطَانُ لِلصَّدِيقِ؛ فَفَتَحَ الْكَيْسَ، وَأَخَذَ الدَّنَانِيرَ الذَّهَبِيَّةَ، وَوَضَعَ مَكَانَهُ دَرَاهِمَ فِضِّيَّةً، ثُمَّ أَغْلَقَهُ. وَ بَعْدَ مُدَّةٍ، عَادَ الرَّجُلُ وَ طَالَبَ صَدِيقَهُ بِرَدِّ الْأَمَانَةِ، فَأَخْصَرَ الْكَيْسَ، وَأَعْطَاهُ لَهُ. فَلَمَّا عَادَ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ فَتَحَ الْكَيْسَ فَلَمْ يَجِدْ دَنَانِيرَهُ، فَغَضِبَ وَعَادَ لِصَاحِبِهِ، فَأَصْرَرَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ الْكَيْسَ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْقَاضِي، وَشَكَا إِلَيْهِ، فَطَلَبَ الْقَاضِي الْخَصَمَ، فَلَمَّا جَاءَ سَأَلَهُ: مُنْذُ مَتَى تَرَكَ هَذَا الرَّجُلُ

الكيس معك؟ فقال: مُنْذُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ. ففَتَحَ القَاضِي الكيسَ، وَقَرَأَ المَكْتُوبَ عَلى الدَّرَاهِمِ، فَوَجَدَ أَنَّ بَعْضَهَا قَدْ صُنِعَ مُنْذُ سَنَتَيْنِ، فَتَبَيَّنَ كَذِبَ الرَّجُلِ فَأَمَرَهُ الْقَاضِي أَنْ يُعِيدَ الألفَ دِينَارَ إِلَى صَاحِبِهَا، وَعَاقَبَهُ عَلَى خِيَانَةِ الأَمَانَةِ.

طالِبُ تَرَكَ وَرَقَةَ الامْتِحَانِ خَالِيَةً وَنَجَحَ

قِصَّةٌ جَمِيلَةٌ حَدَّثَتْ أَثْنَاءَ زَمَنِ الامْتِحاناتِ لِأَحَدِ مُعَلِّمِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَاسْمُهُ بِشِيرُ. فَبَعْدَ انْتِهَاءِ مَادَّةِ البَلَاغَةِ قَامَ الأُسْتَاذُ بِشِيرٌ بِتَصْحِيحِ أَوْرَاقِ الإِجَابَةِ وَكَعَادَتِهِ مَا أَنَّ يُمَسِّكَ الوَرَقَةَ حَتَّى يَبْدَأَ بِتَصْحِيحِ إِجَابَةِ السُّؤَالِ الأوَّلِ ثُمَّ السُّؤَالِ الثَّانِي وَهَكَذَا. وَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يُلاحِظُ أَنَّ بَعْضَ الطُّلَابِ يَتْرُكُ سؤَالَ أَوْ سؤَالَيْنِ يَدُونَ إِجَابَةً؛ وَهُوَ أَمْرٌ مُعْتَادٌ إِلَّا أَنَّ مَا أَثَارَ اسْتِغْرَابَهُ وَرَقَةُ إِجَابَةِ أَحَدِ الطُّلَابِ تَرَكَهَا خَالِيَةً.

ما أَجَابَ فِيهَا عَلى أَيِّ سؤَالٍ وَ وَضَعَ بَدَلَ الإِجَابَةِ القَصِيدَةَ التَّالِيَةَ الَّتِي نَظَّمَهَا خِلالَ الامْتِحَانِ:

أُ بِشِيرُ، قُلْ لِي مَا العَمَلُ	وَ اليَأْسُ قَدْ غَلَبَ الأَمَلُ
قِيلَ امْتِحَانُ بَلَاغَةٍ	فَحَسِبْتُهُ حَانَ الأَجَلُ
وَفَرَعْتُ مِنْ صَوْتِ المُرَاقِبِ	إِنْ تُنَحْنِجْ أَوْ سَعَلْ
وَ يَجُولُ بَيْنَ صُفُوفِنَا	وَ يَصُولُ صَوَلَاتِ البُطُلِ
أُ بِشِيرُ، مَهْلًا يَا أَخِي	مَا كُلُّ مَسْأَلَةٍ تُحَلْ
فَمِنْ البَلَاغَةِ نَافِعُ	وَ مِنَ البَلَاغَةِ مَا قَتَلَ
قَدْ كُنْتُ أَبْلَدَ طَالِبٍ	وَ أَنَا وَ رَبِّي لَمْ أَزَلْ
فَإِذَا أَتَيْتَكَ إِجَابَتِي	فِيهَا السُّؤَالُ يَدُونِ حَلْ
دَعَاهَا وَ صَحَّحَ غَيْرَهَا	وَالصَّفْرُ صَعُهُ عَلَى عَجَلْ

فَمَا كَانَ مِنَ الأُسْتَاذِ بِشِيرِ سِوَى إعْطَائِهِ دَرَجَةَ النِّجَاحِ فِي مَادَّةِ البَلَاغَةِ لِأَنَّ الهَدَفَ الَّذِي يَسْعَى لِتَحْقِيقِهِ مِنْ خِلالِ تَدْرِيسِهِ لِمَادَّةِ البَلَاغَةِ مُتَوَفَّرٌ فِي هَذَا الطَالِبِ الَّذِي اسْتَطَاعَ تَنْظِيمَ هَذِهِ القَصِيدَةِ الطَّرِيقَةَ وَالبَدِيعَةَ.

الْعَجُوزُ السَّارِقُ

يُقَالُ: فِي إِحْدَى الدُّوَلِ تَمَّ جَلْبُ رَجُلٍ عَجُوزٍ قَامَ بِسَرْقَةِ رَغِيفِ خُبْزٍ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ، وَ اعْتَرَفَ هَذَا الْعَجُوزُ بِفِعْلَتِهِ وَ لَمْ يُحَاوِلْ أَنْ يَنْكِرَهَا لِكَنْهِهِ بَرَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

كُنْتُ جَائِعًا؛ كِدْتُ أَنْ أَمُوتَ.

القاضي قَالَ لَهُ:

أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّكَ سَارِقٌ وَ سَوْفَ أَحْكُمُ عَلَيْكَ بِدَفْعِ عَشْرَةِ دُولَارَاتٍ وَ أَعْرِفُ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُهَا لِأَنَّكَ سَرَقْتَ رَغِيفَ خُبْزٍ، لِذَلِكَ سَادَفَعُهَا عَنْكَ.

صَمَتَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَ شَاهَدُوا الْقَاضِيَّ يُخْرِجُ عَشْرَةَ دُولَارَاتٍ مِنْ جَيْبِهِ وَ يَطْلُبُ أَنْ تُودَعَ فِي الْخَزِينَةِ كَبَدْلِ حُكْمِ هَذَا الْعَجُوزِ.

ثُمَّ وَقَفَ فَنَظَرَ إِلَى الْحَاضِرِينَ وَ قَالَ:

مَحْكُومٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا بِدَفْعِ عَشْرَةِ دُولَارَاتٍ، لِأَنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي بَلَدَةٍ يُضْطَرُّ فِيهَا الْفَقِيرُ إِلَى سَرْقَةِ رَغِيفِ خُبْزٍ. فِي تِلْكَ الْجُلُوسَةِ تَمَّ جَمْعُ أَرْبَعِمِئَةٍ وَ ثَمَانِينَ دُولَارًا وَ مَنَحَهَا الْقَاضِي لِلرَّجُلِ الْعَجُوزِ.

عِرْفَانُ الْجَمِيلِ

أَرَادَ أَحَدُ الْمُتَفَوِّقِينَ فِي الْجَامِعَةِ مِنَ الشَّبَابِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِمَنْصِبٍ إِدَارِيٍّ فِي شَرِكَةٍ كُبْرَى.

وَ قَدْ نَجَحَ فِي أَوَّلِ مُقَابَلَةٍ، وَ الْآنَ يَصْدَدُ مُقَابَلَةَ الْمُدِيرِ لِإِجْرَاءِ الْمُقَابَلَةِ النَّهَائِيَّةِ.

وَجَدَ مُدِيرَ الشَّرِكَةِ مِنْ خِلَالِ الْإِطْلَاعِ عَلَى السَّيَرَةِ الذَّائِيَةِ لِلشَّبَابِ أَنَّهُ مُتَفَوِّقٌ جَامِعِيًّا عَلَى نَحْوِ مُمْتَازٍ.

سَأَلَ الْمُدِيرُ هَذَا الشَّبَابَ الْمُتَفَوِّقَ: هَلْ حَصَلَتْ عَلَى أَيَّةِ مَنَحَةٍ دِرَاسِيَّةٍ أَثْنَاءَ دِرَاسَتِكَ؟

فَأَجَابَ الشَّبَابُ: لَا.

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: مَنْ كَانَ يَقُومُ بِسَدَادِ رُسُومِكَ الدِّرَاسِيَّةِ؟

فَأَجَابَ الشَّبَابُ: وَالِدَايَ. (أُمِّي وَ أَبِي)

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: وَ مَاذَا يَعْمَلُ وَالِدَاكَ؟

فَأَجَابَ الشَّبَابُ: كَانَا يَعْغِسلَانِ الْمَلَابِسَ لِلنَّاسِ.

حِينَهَا طَلَبَ مِنْهُ الْمُدِيرُ أَنْ يُرِيهِ كَفَّيْهِ؛ فَأَرَاهُ إِيَاهُمَا فَإِذَا هُمَا كَفَّيْنِ نَاعِمَتَيْنِ وَ رَقِيقَتَيْنِ.

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: هَلْ سَاعَدْتَ وَالِدَاكَ فِي غَسِيلِ الْمَلَابِسِ؟

أَجَابَ الشَّابُّ: أَبَدًا، كَانَ وَالِدَايَ دَائِمًا يُرِيدَانِي أَنْ أَذُرَّسَ وَ أَقْرَأَ الْمَزِيدَ مِنَ الْكُتُبِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُمَا كَانَا يَغْسِلَانِ أَسْرَعَ مِنِّي بِكَثِيرٍ.

فَسَأَلَهُ الْمُدِيرُ: لِي عِنْدَكَ طَلَبٌ صَغِيرٌ وَ هُوَ أَنْ تَغْسِلَ يَدَيِ وَالِدَيْكَ ثُمَّ ارْجِعْ عِنْدِي غَدًا. وَ عِنْدَمَا ذَهَبَ لِلْمَنْزِلِ طَلَبَ مِنْ وَالِدَيْهِ أَنْ يَسْمَحَا لَهُ بِأَنْ يَغْسِلَ أَيْدِيَهُمَا، شَعَرَ الْوَالِدَانِ بِالسَّعَادَةِ لِهَذَا الْخَيْرِ، لَكِنَّهُمَا أَحْسَا بِالْعَرَابَةِ وَ مَعَ ذَلِكَ سَلَّمَاهُ أَيْدِيَهُمَا.

بَدَأَ الشَّابُّ يَغْسِلُ يَدَيِ وَالِدَيْهِ بِبُطْءٍ، وَ كَانَتْ دُمُوعُهُ تَتَسَاقَطُ لِمَنْظَرِهِمَا. كَانَتْ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يُلاحِظُ فِيهَا كَمْ كَانَتْ يَدَيْهِمَا مُجَعَّدَتَيْنِ، كَمَا أَنَّهُ لَاحَظَ فِيهِمَا بَعْضَ الْكَدَمَاتِ الَّتِي أَحَسَّ بِهَا حِينَ غَسَلَ أَيْدِيَهُمَا.

كَانَتْ هَذِهِ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يُدْرِكُ فِيهَا الشَّابُّ أَنَّ هَذِي الْأَكْفَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَلَابِسَ كُلَّ يَوْمٍ لِيَسْتَطِيعَ هُوَ مِنْ دَفْعِ رُسُومِ دِرَاسَتِهِ.

وَ أَنَّ الْكَدَمَاتِ فِي أَيْدِيهِمَا هِيَ الثَّمَنُ الَّذِي دَفَعَاهُ لِتَخَرُّجِهِ وَ تَفَوُّقِهِ الْعِلْمِيِّ وَ مُسْتَقْبَلِهِ. بَعْدَ انْتِهَائِهِ مِنْ غَسْلِ يَدَيْهِ وَالِدَيْهِ، قَامَ الشَّابُّ يَهْدُوهُ بِغَسْلِ كُلِّ مَا تَبَقِيَ مِنْ مَلَابِسٍ عَنْهُمَا. تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَضَاهَا الشَّابُّ مَعَ وَالِدَيْهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وَ فِي الصَّبَاحِ الثَّالِي تَوَجَّهَ الشَّابُّ لِمَكْتَبِ مَدِيرِ الشَّرْكَةِ وَ الدُّمُوعُ تَمَلَأَ عَيْنَيْهِ، فَسَأَلَهُ الْمَدِيرُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي مَاذَا فَعَلْتَ وَ مَاذَا تَعَلَّمْتَ فِي الْمَنْزِلِ أُمْسَ؟

فَأَجَابَ الشَّابُّ: لَقَدْ غَسَلْتُ يَدَيَّ وَالِدَيَّ وَ قُمْتُ أَيْضًا بِغَسْلِ كُلِّ الْمَلَابِسِ الْمُتَبَقِّيَةِ عَنْهُمَا. فَسَأَلَهُ الْمَدِيرُ عَنْ شُعُورِهِ بِصُدْقٍ وَ أَمَانَةٍ، فَأَجَابَ الشَّابُّ:

أَدْرَكْتُ مَعْنَى الْعِرْفَانِ بِالْجَمِيلِ، فَلَوْلَا وَالِدَايَ وَ تَضَحِيَّتُهُمَا مَا كُنْتُ نَاجِحًا الْيَوْمَ. وَ بِالْقِيَامِ بِنَفْسِ الْعَمَلِ الَّذِي كَانَا يَقُومَانِ بِهِ، أَدْرَكْتُ كَمْ هُوَ شَاقٌّ. وَ أَدْرَكْتُ قِيَمَةَ الْأُسْرَةِ.

عِنْدَهَا قَالَ الْمَدِيرُ:

هَذَا مَا كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْهُ فِي الْمَدِيرِ الَّذِي سَأَمَنْتُكَ هَذِهِ الْوُظَيْفَةَ، أَنْ يَكُونَ شَخْصًا يُقَدَّرُ مُسَاعَدَةُ الْآخَرِينَ وَ الَّذِي لَا يَجْعَلُ الْمَالَ هَدَفَهُ الْوَحِيدَ مِنْ عَمَلِهِ؛ لَقَدْ تَمَّ تَوْظِيفُكَ يَا بُنَيَّ.

الْمَلِكُ وَ إِنَاءُ الْعِنَبِ

جَاءَ رَجُلٌ فَقِيرٌ بِإِنَاءٍ مَمْلُوءٍ بِالْعِنَبِ إِلَى مَلِكٍ عَادِلٍ يُهْدِيهِ لَهُ، فَأَخَذَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْإِنَاءَ وَ بَدَأَ يَأْكُلُ الْعِنَبَ، فَأَكَلَ الْأَوَّلَى وَ تَبَسَّمَ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ وَ تَبَسَّمَ، وَ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ يَكَادُ يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ بِذَلِكَ، وَ الْأُمَرَاءُ يَنْظُرُونَ قَدْ

اعْتَادُوا أَنْ يُشْرِكَهُمُ الْمَلِكُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُهْدَى لَهُ، وَ الْمَلِكُ يَأْكُلُ عَنبَةَ عَنبَةٍ وَ يَتَبَسَّمُ، حَتَّى أَنْهَى الْعَنْبَ وَ الْأَمْرَاءَ مُتَعَجِّبُونَ. فَفَرِحَ الْفَقِيرُ فَرَحًا شَدِيدًا وَ ذَهَبَ، فَسَأَلَهُ أَحَدُ الْأَمْرَاءِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لِمَاذَا لَمْ تُشْرِكْنَا مَعَكَ؟! فَتَبَسَّمَ الْمَلِكُ وَ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُمْ فَرَحَتَهُ بِهَذَا الْقَدَحِ وَ إِنِّي عِنْدَمَا تَذَوَّقْتُهُ وَجَدْتُهُ مَرًّا فَخَشَيْتُ أَنْ أُشْرِكُكُمْ مَعِيَ أَنْ يُظْهَرَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا يُفْسِدَ عَلَى ذَاكَ الرَّجُلِ فَرَحَتَهُ.

فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ

يُقَالُ: حَدَّثَ نِزَاعُ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ عَلَى طِفْلِ فِي أَيَّامِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَدَّعِي إِنَّهُ وَلَدُهَا وَ لَمْ يَكُنْ شَاهِدَ لِهَمَّا. حَضَرَتِ الْمَرْأَتَانِ لِلْحُكْمِ، فَوَعَّظَهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَوَّفَهُمَا، وَلَكِنَّهُمَا ظَلَمْنَا عَلَى ادِّعَاءِ أُمِّ الْوَلَدِ.

عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِحْضَارِ مَنَاشِرٍ. فَقَالَتِ الْمَرْأَتَانِ: مَا تَصْنَعُ بِالْمِنْشَارِ؟ قَالَ: أَقْدُ الطِّفْلَ نِصْفَيْنِ، لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا نِصْفُهُ. فَسَكَتَتْ إِحْدَاهُمَا وَ صَاحَتِ الْأُخْرَى: يَا أَبَا الْحَسَنِ، عَلَيْكَ اللَّهُ! إِنْ كَانَ لِأَبْنِي مِنْ ذَلِكَ، فَأَعْطِي الطِّفْلَ لَهَا. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا ابْنُكَ، لَيْسَ ابْنُهَا، وَلَوْ كَانَ ابْنُهَا رَقَّتْ عَلَيْهِ وَ مَا أَرَادَتْ أَنْ تُضَرَّهَا. وَ فِي النِّهَايَةِ اعْتَرَفَتِ الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى بِالْحَقِيقَةِ وَ أَخَذَتِ الْأُمَّ وَلَدَهَا.

الْوَدِيعَةُ

اسْتَوْدَعَ رَجُلَانِ مُحْتَالَانِ عِنْدَ شَخْصٍ سَادَجٍ وَدِيعَةً وَ قَالَا لَهُ: لَا تَذْفَعُهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنَّا حَتَّى نَجْتَمِعَ عِنْدَكَ مَعًا. ثُمَّ ذَهَبَا. وَ بَعْدَ مُدَّةٍ عَادَ أَحَدُهُمَا وَحْدَهُ وَ قَالَ: أُرِيدُ وَدِيعَتِي؛ فَإِنَّ صَدِيقِي قَدْ مَاتَ. الرَّجُلُ رَفَضَ وَلَكِنَّ الرَّجُلَ الْمَكَارَ أَلَحَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا، فَأَعْطَاهُ الْوَدِيعَةَ. بَعْدَ مُدَّةٍ جَاءَ الرَّجُلُ الْمُحْتَالُ الثَّانِي وَ قَالَ لَهُ: أُرِيدُ وَدِيعَتِي. فَقَالَ: أَخَذَهَا صَدِيقُكَ وَ قَالَ إِنَّكَ قَدْ مِتَّ. فَقَالَ: هَذَا أَنَا وَ أُرِيدُ الْوَدِيعَةَ.

رُفِعَتِ الْقَضِيَّةُ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الْمُحْتَالِ: أَمَا كَانَ الشَّرْطُ مَجِئَكُمَا مَعًا وَ أَنْ لَا يُعْطِيَ هَذَا الشَّخْصَ الْوَدِيعَةَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْكُمَا دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَجْتَمِعَا عِنْدَهُ؟! فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذْهَبْ وَ اثْنِي بِصَدِيقِكَ وَ تَعَالَا مَعًا وَ خُذَا وَدِيعَتَكُمَا. خَجَلَ الرَّجُلُ الْمُحْتَالُ وَ نَدِمَ عَلَى كَذِبِهِ. فَفَرِحَتِ الرَّجُلُ السَّادِجُ.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾ النساء: ٥٨
الزَّمِ الصَّدَقَ وَ الْأَمَانَةَ فَإِنَّهُمَا سَجِيَّةُ الْأَبْرَارِ. الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ

لا حياة من دون ماء؛ وَ قَدْ تَأَسَّسَتِ الْحَضَارَاتُ الْبَشَرِيَّةُ كَحَضَارَةِ عِيلَامَ وَ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَ مِصْرَ وَ الصِّينِ عَلَى ضِفَافِ الْأَنْهَارِ. فَعَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمَاءَ يُعْطَى سَبْعِينَ بِأَلْفَةِ مِنْ سَطْحِ الْأَرْضِ، لَكِنَّ «أَزْمَةَ الْمِيَاهِ» تُحِيطُ بِكَثِيرٍ مِنْ بُلْدَانِ الْعَالَمِ، مِنْ ضَمَنِهَا إِيْرَان. تَتَفَاقَمُ هَذِهِ الْأَزْمَةُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَ تَأْخُذُ أَبْعَادًا أَكْثَرَ تَعْقِيدًا. تَقَعُ إِيْرَانُ فِي مَنْطَقَةٍ حَارَّةٍ وَ جَافَةٍ مِنَ الْعَالَمِ وَ يُحِيطُ الْجِفَافُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَمَانِينَ بِأَلْفَةِ مِنْ مِسَاحَتِهَا وَ هُنَاكَ عَوَامِلُ مُؤَثِّرَةٌ سَبَّبَتْ بُرُوزَ هَذِهِ الْأَزْمَةِ:

الِاسْتِفَادَةُ غَيْرَ الْمُنَاسِبَةِ مِنَ الْمِيَاهِ فِي مَجَالِ الزَّرَاعَةِ وَ الصَّنَاعَةِ وَ حَتَّى الْمَصَارِفِ الْمَنْزِلِيَّةِ وَ ازْدِيَادُ النُّفُوسِ أَيْضًا مِنَ الْعَوَامِلِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي ظُهُورِ هَذِهِ الْأَزْمَةِ. قَبْلَ مِئَةِ سَنَةٍ كَانَتْ نَفُوسُ إِيْرَانِ لَا تَتَجَاوَزُ الْعَشْرَةَ مِلْيِينَ نَسَمَةٍ، لَكِنَّهَا وَصَلَتْ الْآنَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسَةِ وَ سَبْعِينَ نَسَمَةٍ.

لِذَلِكَ تُعَانِي إِيْرَانُ الْيَوْمَ أَزْمَةَ الْمِيَاهِ وَ تَزْدَادُ هَذِهِ الْأَزْمَةُ شَيْنًا فَشَيْنًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ. حَسَبَ إحصائياتِ مُنْظَمَةِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ تُعَانِي إِيْرَانُ فِقْدَانِ الْمِيَاهِ وَ لِذَلِكَ أَصْبَحَتْ الْكَثِيرُ مِنَ الْبَسَاتِينِ وَ الْأَرْضِ الزَّرَاعِيَّةِ مَهْجُورَةً وَ مَتْروكَةً وَ جَفَّتْ الْكَثِيرُ مِنَ الْعُيُونِ وَ الْأَهْوَارِ وَ الْبَحِيرَاتِ. فَاحْدَى أَسْبَابِ حُصُولِ الْأَعاصِيرِ الرَّمْلِيَّةِ وَ التَّرَابِيَّةِ هِيَ جِفَافُ الْأَهْوَارِ وَ الْأَرْضِ الزَّرَاعِيَّةِ. فَبِالسَّنَوَاتِ الْعَشْرِ الْمُقْبِلَةِ، عَلَى إِيْرَانِ أَنْ تُكْثِرَ مِنْ مَصَادِرِ مِيَاهِهَا رُغْمَ أَنْ تَحَقُقَ هَذَا الْأَمْرَ بَعِيدَ الْمُنَالِ بِسَبَبِ الْأَوْضَاعِ السَّارِيَةِ.

إِنَّ أَزْمَةَ الْمِيَاهِ تُعَدُّ مِنْ أَكْثَرِ الْمُعْضَلَاتِ الْقَرِيبَةِ الَّتِي سَتُؤَاجِهُهَا عَمَّا قَرِيبٍ، وَ مَعَ كُلِّ الْأَسْفِ تَقَعُ إِيْرَانُ فِي الْمَرَحَلَةِ الْخَطِرَةِ بِسَبَبِ عَدَمِ مُعَالَجَتِهَا لِلْأَوْضَاعِ قَبْلَ نُزُولِ الْكَارِثَةِ، وَ إِنَّ لَمْ تَبْدَأْ إِقْدَامًا عَاجِلًا فِي هَذَا الْمَجَالِ، سَيَنْزَحُ سُكَّانُ مِثَالِ الْقُرَى وَ عَشَرَاتُ الْمُدُنِ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْقَرِيبِ.

إِنَّ أَزْمَةَ الْمِيَاهِ هِيَ أَسْوَأُ وَ أَشَدُّ دِمَارًا مِنْ خَطَرِ الْحَرْبِ، فَتَلَوُّثُ الْهَوَاءِ فِي مُدُنٍ كَبِيرَةٍ كَطَهْرَانَ وَ ازْدِيَادُ دَرَجَةِ الْهَوَاءِ قَدْ سَبَّبَ نُزُولَ الْأَمْطَارِ وَ التَّلُوجِ فِي مَنَاطِقٍ جَافَةٍ وَ حَارَّةٍ كإِيْرَانِ.

فَقِلَّتْ الْمِيَاهُ سَبَبَتْ الْإِضْرَارَ بِالْبَيْتَةِ، الْغَابَاتِ مِنْهَا وَ السُّهُولِ، بِحَيْثُ يَعْتَقِدُ الْبَعْضُ بِأَنَّ الْجِفَافَ هُوَ أَحَدُ أَسْبَابِ نُشُوبِ الْحَرَارِيقِ فِي غَابَاتِ الْبِلَادِ؛ وَ لِإِطْفَاءِ حَرَارِيقِ الْغَابَاتِ يَجِبُ اسْتِخْدَامُ الْمَاءِ.

لَقَدْ وَاجَهَتْ السُّدُودُ قِلَّةً مُذهِلَةً فِي الْمِيَاهِ تَبْلُغُ الْأَرْبَعِينَ بِأَلْفَةِ، كَمَا تُسَبَّبُ قِلَّةُ الْمِيَاهِ انْخِفَاضَ إِنتَاجِ الْكَهْرَبَاءِ فِي الْبِلَادِ.

لَقَدْ أَجْبَرَتْ قِلَّةُ الْمِيَاهِ الْحُكُومَةَ عَلَى اسْتِخْلَاصِ مِيَاهِ الشَّرْبِ مِنَ الْمِيَاهِ الْمُلَوَّثَةِ. فَمَا عَلَى النَّاسِ فِعْلُهُ؟ ﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا﴾

بِما أَنَّ ثَمَانِينَ بِالْمِئَةِ مِنْ مِياهِ الْبِلَادِ تُسْتَعْدَمُ فِي مَجَالِ الزَّرَاعَةِ وَ رِيِّ الثَّبَاتَيْنِ، يُمَكِّنُ مُوَاجَهَةَ الْأَزْمَةِ بِاللُّجُوءِ إِلَى الْأَسَالِيبِ الْحَدِيثَةِ فِي مَجَالِ الرِّيِّ، وَ عَدَمَ زِرَاعَةِ الْمَحَاصِلِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى كَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَاءِ، وَ اسْتِثْرَاءَ هَذِهِ الْمَحَاصِلِ مِنْ خَارِجِ إِيْرَانِ.

إِنَّ قِلَّةَ الْمَعْرِفَةِ بِما يُوَاجِهُهُ الْبِلَادُ مِنْ مَشَاكِلِ بِسَبَبِ الْجِفَافِ وَ عَدَمِ إِعْلَامِ النَّاسِ بِالْأَسَالِيبِ الصَّحِيحَةِ لِلِاسْتِفَادَةِ مِنَ الْمَاءِ هُوَ سَبَبُ ارْتِفَاعِ اسْتِهْلَاكِ الْمَاءِ فِي الْبِلَادِ.

فَمَنْ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ قَدْ سَمِعُوا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ حَوْلَ أَزْمَةِ الْمِياهِ، لِكِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ الْخِبْرَةَ حَوْلَ كَيْفِيَّةِ الْعَمَلِ عَلَى تَدْبِيرِ الْأَمْرِ وَ التَّغَلُّبِ عَلَيْهِ، فَيَاْمَكَانِهِمْ غُسْلُ السَّيَّارَاتِ بِسَطْلٍ صَغِيرٍ وَاحِدٍ وَ خَرْقَةُ بَدَلًا مِنْ الْخَرَّاطِيمِ. عَدَمُ إِهْدَارِ الْمَاءِ عِنْدَ الْوُضُوءِ وَ الْإِسْتِحْمَامِ وَ غُسْلِ الْأَسْنَانِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الْوَجْهِ وَ كَذَلِكَ الْمَلَابِيسِ وَ الْأَوَانِي وَ الْمَفْرُوشَاتِ مِنَ الْأَسَالِيبِ الَّتِي تُسَاعِدُنَا لِلتَّغَلُّبِ عَلَى الْجِفَافِ. فَإِذَا قَرَّرَ الْجَمْعُ أَنْ يَقْتَصِدَ كَوْنًا وَاحِدًا مِنَ الْمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، سَنَدَخُرُ عَشْرِينَ مَلْيُونَ لِتَرًا مِنَ الْمَاءِ.

إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ مُشْكِلَةَ تَلَوُّثِ مِياهِ الْأَنْهَارِ وَ الْبَحْرِ تَبْقَى قَائِمَةً وَ امْتِزَاجُ مُحتَوِيَّاتِ مَجَارِي الْمَصْنَعِ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى الْمَوَادِّ السَّامَةِ مِنَ الْمَعَامِلِ وَ الْمَصْنَعِ بِالْمِياهِ الْجَارِيَةِ قَدْ لَوَّثَتِ الْبِيئَةَ.

ساعي خير

في قرية بعيدة كان هناك رجلان لا يجدان عملاً وكانت قريتهما مشهورة بالفلاحين الذين يملكون الخراف ففي يوم من الايام قرر هذان الرجلان سرقة الخراف ليلاً دون أن يراهما أحد، بدأ أصحاب الخراف بالتساؤل لأن عدد الخراف بدأ ينقص يوماً عن يوم فعقد الفلاحون اجتماعاً قرروا فيه أن يبقوا مستيقظين في ليلة معينة ليراقبوا الوضع وبدؤوا بتنفيذ الخطة وظهر الرجلان متلثمان وسرقوا الخروف الأول وما أن أدارا ظهرهما إذ الفلاحين قد أمسكوا بهما فكان العقاب أن يحموا سيخين على النار الأول مكتوب عليه س الثاني خ ليطبع على جبينهما أما حرف س هو سارق وحرف خ خروف فكان هذان الرجلين أينما ذهبوا يعرفهم الناس بسارقي الخراف الأول لم يحتمل الوضع والإهانة في قريته فقرّر الذهاب لقرية أخرى لا يعرفه أحد فيها، أما الثاني فقرّر البقاء في قريته ونوى في نفسه تغيير حاله للأفضل. فأصبح يساعد الكبير ويعطف على الصغير ويقوم بأعمال خيرية لا تُعدُّ ولا تُحصى حتى أحبه الجميع وبقي على هذه الحال إلى أن كبر وشاخ وفي يوم من الأيام كان هذا العجوز المطبوع على جبينه (س خ) جالس في قهوة القرية و الكلّ يسلم عليه ويثنى عليه كان هناك رجل غريب عن القرية فأثار حال الرجل العجوز فضوله فقام و ذهب لصاحب المقهى وسأله: ما بال هذا العجوز الكلّ يسلم عليه ويثنى عليه؟ و ما هذا المطبوع على جبينه؟ ماذا برأيكم أجاب صاحب المقهى؟ قال: هذه قصة قديمة ولكن أظن أن هذين الحرفين (س خ) بمعنى ساعي خير.

لَا تَتَصَوَّرُوا بِأَنَّ الْآخَرِينَ حُمَقَاءُ

في يومٍ مِنَ الأيامِ دَخَلَ رَجُلٌ فِي بَيْتِ قَرْوِيٍّ سَادَجٍ فِي قَرْيَةٍ.
رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ لِهَذَا الْقَرْوِيِّ إِنَاءً ثَمِينٌ قَدْ وُضِعَ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ وَ قِطْطُهُ تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ.
فَقَطَنَ الرَّجُلُ بِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ سَعْرِ الْإِنَاءِ سَيَفْهَمُ هَذَا الْقَرْوِيُّ الْقِصَّةَ وَ سَيُسْعِرُهُ سَعْرًا غَالِيًا جِدًّا.
فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا عَمُّ، مَا أَجْمَلَ قِطْطُكَ! هَلْ تَبِيعُهَا لِي؟
قَالَ الْقَرْوِيُّ: بِكَمْ تَشْتَرِيهَا؟
قَالَ الرَّجُلُ: بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ.
فَأَخَذَ الْقَرْوِيُّ الْقِطْطَةَ وَ أَعْطَاهُ لِلرَّجُلِ وَ قَالَ لَهُ: مَبَارَكُ لَكَ.
أَخَذَ الرَّجُلُ الْقِطْطَةَ مِنَ الْقَرْوِيِّ وَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ، قَالَ لَهُ بِكُلِّ هُدُوءٍ:
يَا عَمُّ، رُبَّمَا تَعْطِشُ الْقِطْطَةُ فِي الطَّرِيقِ، فَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَبِيعَ لِي أَيْضًا إِنَاءَ الْمَاءِ.
فَأَجَابَهُ الْقَرْوِيُّ: سَيِّدِي، قَدْ بَعْتُ خَمْسِينَ قِطْطَةً بِبَرَكَةِ هَذَا الْإِنَاءِ، فَلَيْسَ الْإِنَاءُ لِلْبَيْعِ.

الْأَسَدُ الْعَجُوزُ

كَانَ أَسَدٌ يَحْكُمُ غَابَةَ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةً. كَانَ الْأَسَدُ يَحْضُلُ عَلَى طَعَامِهِ؛ يُطَارِدُ الْفَرَسَةَ وَ يَقْتَرِسُهَا بِأَسْنَانِهِ وَ
بَعْدَمَا أَكَلَ مِنْهُ يَبْرُكُ الْبَقَايَا لِلْحَيَوَانَاتِ.
كَبُرَ الْأَسَدُ وَ صَارَ عَجُوزًا ضَعِيفًا وَ شَعَرَ بِالْمَرَضِ وَ مَا قَدَّرَ أَنْ يَصِيدَ.
فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ لِحَلِّ مُشْكَلَتِهِ وَ قَالَ مَا زَالَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَحْتَرِّمُنِي وَ تَخَافُ مِنِّي. عَلَيَّ أَنْ أَخْفِيَ ضَعْفِي. أَبْقَى
فِي بَيْتِي لَكِنْ أَقُولُ لَهُمْ بِأَنِّي مَرِيضٌ وَ عَلَيْهِمْ بِزِيَارَتِي وَ عِنْدَمَا يَأْتُونَ عِنْدِي أَهْجُمُ عَلَيْهِمْ.
وَ فِي النِّهَايَةِ أَحْضَلُ عَلَى طَعَامِي بِدُونِ تَعَبٍ.
أَخْبَرَ الْأَسَدُ الْحَيَوَانَاتِ. فَخَافَ الْجَمِيعُ غَضَبَ الْأَسَدِ. سَارَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ لِرِيزَارَةِ الْأَسَدِ؛ وَلَكِنْ كُلُّهَا دَخَلَ
حَيَوَانُ بَيْتِ الْأَسَدِ لِلدُّعَاءِ لَهُ بِالشِّفَاءِ هَجَمَ عَلَيْهِ وَ أَكَلَهُ.
كَانَ الْأَسَدُ سَعِيدًا. كَانَ الطَّعَامُ يَأْتِي إِلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَ لَا يَتَحَرَّكُ.
جَاءَ دَوْرُ الثَّعْلَبِ لِرِيزَارَةِ الْأَسَدِ وَ السُّؤَالِ عَنْ أَحْوَالِهِ.
نَظَرَ الثَّعْلَبُ إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ الْأَسَدِ؛ فَوَقَّفَ خَارِجَ الْبَيْتِ وَ سَأَلَ عَنْ حَالِهِ.
فَقَالَ الْأَسَدُ: يَا ثَعْلَبُ، لِمَاذَا لَا تَدْخُلُ؟ ادْخُلْ لِأَسْمَعَ صَوْتَكَ الْجَمِيلَ.
فَأَجَابَ الثَّعْلَبُ: لَا يَا صَدِيقِي، كُنْتُ أَجِبُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ وَلَكِنْ أَشَاهِدُ أَثَارَ أَقْدَامٍ كَثِيرَةٍ دَخَلَتْ بَيْتَكَ وَ لَا
أَشَاهِدُ أَثَرًا لِقَدَمٍ خَرَجَتْ.